بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

## باب الهجرة الى المدينة الشريفة

لا يخفى انه لما كان في صبيحة الليلة الثالثة من دخولهما الغار على ما تقدم جاءهما الدليل الذي هو الرجل
الديلي براحلتيهما فركباوا انطلقا ومعهما عامر بن فهيرة اي رديفا لابي بكر رضي الله عنهما اجمعين ه
اى وفي البخاري ان ابا بكر رضي الله عنه كان رديفا له صلى الله عليه وسلم اي ولا مخالفة لما سياتي
ويروى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الغار وركب احتذا ابو بكر رضي الله عنه بغرزه اي بركابه
والغرز بغين معجمة مفتوحة وراء ساكنة وزاي ركاب الابل خاصة فقال صلى الله عليه وسلم
له الا اشرك فقال بلى فداك ابي وامي قال ان الله عز وجل يتجلى للخلائق عامة ويتجلى لك خاصة
قال الخطيب هذا الحديث لا اصل له قال رايت له متابعا ودعا صلى الله عليه وسلم بدعا اللهم د
اصحبني في سفري واخلفني في اهلي واخذ بهم الدليل على طريق السواحل وصار ابو بكر رضي الله عنه
اذا ساله سايل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الذي معك اي وفي رواية من هذا الغلام الذي
بين يديك اي بناء على انه صلى الله عليه وسلم كان رديفا له يقول هذا رجل يهديني الطريق
اي طريق الخير اي لانه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رضي الله عنه الهي الناس عني اي اشغل الناس
عني اي تكفل بالجواب اذا سيل عني فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب اي ولو صورة كالتورية فكان
ابو بكر رضي الله عنه يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكر وانما لم يسال ابو بكر رضي الله عنه عن
نفسه لان ابا بكر رضي الله عنه كان معروفا لهم لانه كان يكثر المرور عليهم في التجارة للشام اي
معروفا لغالبهم فلا ينافي ما جاء في بعض الروايات انه كان اذا سيل من انت يقول باغ اي طالب
حاجة نعلم ان الانبيا عليهم السلام لا ينبغي لهم الكذب ولو صورة ومن ذلك التورية لكن سياتي
في غزوة بدر وقوع التورية منه صلى الله عليه وسلم وفي رواية ركب صلى الله عليه وسلم وورا ابي
بكر رضي الله عنه ناقته وفي التمهيد لابن عبد البر انه لما اتي براحلة ابي بكر رضي الله عنه سال ابو
بكر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركب ويردفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل انت اركب واردفك انا فان الرجل احق بصدر دابته فكان اذا قيل له من هذا وراك قال هذا
يهديني السبيل اقول لا مخالفة بين هذا وما تقدم لانه يجوز ان يكون ركب صلى الله عليه وسلم تارة
خلف ابي بكر رضي الله عنه على ناقته وتارة ركب صلى الله عليه وسلم على ناقة لنفسه اماما وان ركوبه
لها كان في اثنا الطريق ويكون صلى الله عليه وسلم امام ركب ناقة عامر بن فهيرة او ترك ركوبها د
لاجل راحتها والثانيه كما يكون في المتقدم يكون منه وان كان الاول هو الغالب والله اعلم ولما
توجه صلى الله عليه وسلم الى المدينة الشريفة اشار صاحب الهمزية رحمه الله بقوله

ونحى المصطفى المدينة واشتا ... قت اليه من مكة الانحاء

اي وقصد صلى الله عليه وسلم المدينة واشتاقت اليه الجهات والنواحي من مكة وذكر انه صلى
الله عليه وسلم لما خرج من مكة الى المدينة نحو اجرا وبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله عليه ان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد اي الى مكة واهل الرجعة يقولون انه صلى الله عليه وسلم يرجع
الى الدنيا كما يرجع سيدنا عيسى عليه السلام وقد اظهر ذلك عبد الله بن سبا وكان يهوديا وامه

يهودية

يهودية سودا ومن ثم كان يقال له ابن السودا اظهر الاسلام في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه وقيل
في خلافة عثمان رضي الله عنه وكان قصده باظهار الاسلام فرارا من القتل وكان يقول العجب ممن يزعم
ان عيسى عليه السلام يرجع الى الدنيا ويكذب برجعة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى
ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد فمحمد احق بالرجعة من عيسى عليهما السلام وسياتي
ذلك عند الكلام على بنا المسجد وكانت قريش ارسلت لاهل السواحل كما تقدم ان من قتل او اسر
ابا بكر او محمدا صلى الله عليه وسلم كان له ماية ناقة اي من قتلهما او اسرهما له مايتان ناقة فعن سراقة
رضي الله عنه جاءنا رسل كفار قريش يجعلون فيهما اي قتلا او اسرا دية فبينا انا جالس في مجلس
من مجالس قومي بني مدلج اي بقديد محل قريب من رابغ اقبل رجل منهم حتى وقف علينا ونحن جلوس
فقال يا سراقة اني رايت اسودة اي اشخاصا بالساحل اراه محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم
فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اي بمعرفتنا يطلبون ضالة لهم ه
اي وفي لفظ رايت ركبة بالبحرين ثم راكب ثلاثة مروا علي انفا اي قريبا اني لاراهم محمدا واصحابه
قال سراقة فاومات اليه ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس
ساعة ثم قمت الى منزلي فامرت جاريتي ان تخرج فرسي خفية الى بطن الوادي وتحبسها علي واخذت
رمحي وخرجت به الى ظاهر البيت وخططت بزجه في الارض والزج الحديدة التي تكون في اسفل
الرمح وخفضت عاليه اي مسكت باعلاه وجعلت اسفله في الارض لئلا يراه احد وانما فعل ذلك
كله ليفوز بالجعل المتقدم ذكره ولا يشركه فيه احد من قومه لخروجه لقتلهما او اسرهما زاد
في رواية ثم انطلقت فلبست لامتي وجعلت اخر الرمح مخافة ان يشركني اهل الماء فيهم قال
حتى اتيت فرسي وكان يقال لها العود والفرس لغة يقع على الذكر والانثى قال في النور والمراد بها
هنا الانثى لقوله فركبتها ولقوله فرفعتها اي بالغت في اجرائها حتى دنوت منهم وفي لفظ فرفعتها
تقرب بي حتى يكون المراد اسرعت بالسير بها لان التقريب دون العدو وفوق العادة فعثرت
بي فرسي اي فرفعته بمنخريها كما في حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما زاد في رواية ثم قامت
تحمحم فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي واستخرجت الازلام اي وهي عيدان السهام
التي لا ريش لها ولم تركب فيها النصال واستقسمت بها اخبرهم اي لانه مكتوب عليها افعل
لا تفعل ويقال للاول الامر ويقال للثاني الناهي فطلع لا تفعل فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب
بي حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات
ساخت اي غاصت يدا فرسي في الارض حتى بلغت الركبتين اي وكانت الارض جلدة ه فخررت عنها
ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قايمة اذا اثر عثان اي غبار ساطع مثل
الدخان اي مع كون الارض جلدة فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان اي
فقلت انظروني لا اوذيكم ولا ياتيكم مني شي تكرهونه اي وفي رواية ناديت القوم وقلت
انا سراقة بن مالك انظروني اكلمكم انا لكم نافع غير ضار واني لا ادري لعل الحي فزعوا لركوبي
اي يلحقهم ذلك وانا راجع رادهم عنكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه
قل له ماذا تبتغي فقال اخبرهم بما يريد والناس منهم وفي رواية قال يا محمد ادع الله ان
يطلق فرسي وارجع عنك وارد من وراي وفي رواية قال يا محمد ان ادع الله ربكما ولكما ان لا
اعود ففعل اي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الفرس وحينئذ يكون زجره لها ه
ونهوضها بعد الدعا فلا مخالفة قال فركبت فرسي اي بعد نهوضها حتى جيتهم فقلت ان قومك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)